رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٧٢

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب الصبر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال - 00:00:03

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله الله تعالى وما عليه خطيئة. رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح. فالبلاء تطهير - 00:00:23

ايها المسلم هكذا يصاب المسلم بالبلاء في نفسه وولده وماله كما قال الله تعالى ولنبلوا اخوانكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات. وبشر الصابرين. الذين اذا اصابتهم مصيبة - 00:00:43

قالوا انا لله وانا اليه راجعون. والمسلم اذا تذكر دائما في حال البلاء ان البلاء تطهير من السيئات والخطايا ان البلاء رفعة في الدرجات. فهذا يصبره وهذا هو الايمان المطلوب ان يحسن الظن بربه جل وعلا وقت البلاء وان يعلم ان الله تعالى - 00:01:03

ما ابتلاه ليشقى وانما ابتلاه ليكثر من سيئاته ويرفع في درجاته. قال وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن فنزل على ابن اخيه الحر ابن قيس. وكان من النفر الذين يدنيهم عمر - 00:01:33

رضي الله عنه وكان القراء اصحاب مجلس عمر رضي الله عنه. ومشاورته. كهولا كانوا او شبان وهذا يدلنا على منزلة اهل القرآن وحملته. ومنزلة العلماء. فعمر رضي الله عنه كان يقرب اليه القراء. ومعنى القراء في اصطلاح الصحابة وعرفهم. العلماء - 00:01:53

بان الذي يقرأ القرآن في زمانهم كان يقرأ القرآن ويعمل بما فيه. لان هذا هو المقصود من القراءة. فاذا قيل هذا من القراء يعني من العلماء. ممن يعني حفظوا القرآن وقرأوه - 00:02:23

من من يعمل به ويرى عليه القرآن في اخلاقه وتعاملاته واعماله وسمته وزهده فهؤلاء القراء هم اصحاب مجلس عمر رظي الله عنه. لكن سبحان الله اليوم في زماننا اذا قيل هذا - 00:02:43

من حفظة القرآن او من قراء القرآن. آآ العرف العام انه يكتفي بحفظ القرآن بحفظ الفاظه وصوته جميل بالقرآن فيقال هذا قارئ للقرآن. لكن ربما لا يرى عليه شيء وللاسف من خلق اهل القرآن. لا ترى عليه القرآن في خلق ولا دين ولا عمل - 00:03:03

بل ربما يكون هذا الانسان من اهل الفجور والعصيان ومع ذلك هو من حملة القرآن في الظاهر. وهذا كما جاء في بعض الاحاديث والاثار في وصف قراء اخر الزمان فنسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم حجة لنا لا علينا - 00:03:33

فالمسلم اذا قرأ القرآن يعمل بما فيه ويتخلق باخلاقه وهكذا كان الصحابة رضي الله عنهم لا يتجاوزون خمس ايات او عشر ايات حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل. قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا - 00:03:58

فكان عمر رضي الله عنه يدني العلماء القراء وكان منهم الحر بن قيس. ونزل اه عيينة بن عند اه الحر بن قيس وهو ابن اخيه. قال فقال عيينة اه طبعا وايضا - 00:04:18

هذا فيه الاخوة يعني ان الحاكم ينبغي ان يتخذ البطانة الصالحة البطانة الصالحة لها تأثير كبير على الحاكم وتصرفاته. نسأل الله تعالى ان يوفق لحكامنا وحكام المسلمين البطانة الصالحة التي تدلهم على الخير وتعينهم عليه. كما كانت بطانة عمر رضي الله عنه. كهولا كانوا او شبانا - 00:04:38

اليس العبرة بالسن وانما العبرة بالعلم. ولهذا كان عمر رضي الله عنه يدخل عبدالله بن عباس وهو شاب ويدخله مع الكهول مع كبار

الصحابة في مجلسه. لعلمه. اذا فقال لابن اخيه قال عيينة بن حصن للحر بن قيس يا ابن اخي لك وجه عند هذا الامير فاستأذن - 00:05:08

لي عليه. يعني لك وجه يعني جاه منزلة عند امير المؤمنين عمر ابن الخطاب. يعني توسط لي عند عمر اريد ان ادخل عليه ولي حاجة اريد ان اكلمه فيها. قال فاستأذن - 00:05:38

يعني الحر بن قيس فاذن له عمر. فلما دخل عيينة بن حصن على عمر بن الخطاب والحر بن قيس موجود فلما دخل قال هيه يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل - 00:05:57

يعني اولا اساء الادب ما قال يا امير المؤمنين يعني ولابد ان تنزل الناس منازلهم. لا يمكن ان تخاطب الحاكم كما تخاطب اه رجلا من عامة الناس وهذا من الادب ومن انزال الناس منازله واذا به يقول هيه يعني كانه - 00:06:17

كلمة فيها تهديد وسوء ادب. هيه يا ابن الخطاب. هكذا. فوالله ما تعطينا الجزر. يعني ما تعطينا المال الكثير. ولا تحكم فينا بالعدل تظلمنا ولا تعدل بيننا. فوصف عيينة بن حصن امير المؤمنين عمر بن - 00:06:39

الخطاب رظي الله عنه بصفتين البخل ما تعطينا الجزل وبالظلم وما تحكم فينا بالعدل. وهما جماع الشر كما حذر منهما النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح. فان آآ الشح اهلك من كان قبلهم. اهلك من كان قبلهم - 00:06:59

لكم. فسبحان الله جمع فيه الشر كله. وعمر رضي الله عنه معلوم حرص على الرعية حتى كان يقول لو ان يعني آآ بعيرا يعني تعثر في العراق لسألني الله تعالى عنه او كما قال - 00:07:25

وكان يسهر على رعيته ويتجول في طرقات المدينة ليلا يتفقد رعيته. وانما حمل عيينة بن حصن على هذا الكلام ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد قسم للمؤلفة قلوبهم آآ - 00:07:45

من من يعني الغنائم يعني لانهم من اه من يستحق الزكاة فكان النبي يعطيهم من الزكاة مؤلفة قلوبهم وعيينا بن حصن ممن اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم تألفا لقلبه. وهو من يعني السادات من من ساد الفزاري. يعني بني فزارة من سادات - 00:08:05

فكان النبي صلى الله عليه وسلم يتألف هؤلاء السادة. حتى يثبتوا على الاسلام. آآ استمر العطاء بين بن حصن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى ان مات في اخر حياته وفي آآ زمن ابي بكر الصديق رضي الله عنه. ثم لما جاء عمر رضي الله عنه - 00:08:32

رأى عمر ان الاسلام قد قوي وظهر وانه لا يحتاج الى ان يؤلف قلوب هؤلاء للاسلام. من اراد ان يدخل في الاسلام دخل والا فلا يلومن الا نفسه. فعمر رضي الله عنه اوقف سهم المؤلف قلوبه من باب الاجتهاد. ولان - 00:08:52

لقد انتفت في زمانه ان الاسلام اصبح قويا عزيزا. فلماذا يعطي هؤلاء؟ هؤلاء يعطون اذا كان في الاسلام شيء من الضعف فنعطيهم شيئا من المال حتى يثبتوا على الاسلام ثم اذا اطمئنت قلوب الاسلام يعني ثبتوا عليه ودخلوا في الدين - 00:09:12

او استمروا عليه ثم يقطع عنهم. فلما فعل عمر هذا وقطع عنهم يعني المال قطع ان عيينة من حصن المال هكذا وصف عين يعني عمر بهذا الوصف يعني الذي لا يليق باامير المؤمنين. قال فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم ان - 00:09:32

اوقع به هم ان يعاقبه لانه اتهم خليفة المسلمين بالظلم والبخل وهذا يجرأ على الحاكم من السياسة الحزم مع اه المعتدين والمتطاولين على اه الحاكم. فبهذا تنتظم الامور. هم عمر ان - 00:09:52

وقع به فقال له الحر ابن قيس رضي الله عنه قال يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين. قال والله ما جاوزها عمر حين تلاها. وكان وقافا - 00:10:16

عند كتاب الله تعالى رواه البخاري. اذا تأمل كيف ان عمر انتفع بصحبة العلماء ومنهم الحر بن قيس مباشرة الحر بن قيس تذكر هذه الاية. قال يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ذكره بقدوته - 00:10:39

بالنبي صلى الله عليه وسلم ان الله قال له خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين. خذ العفو يعني ان الانسان آآ يأخذ من اخلاق الناس ما تطيب به نفوسه - 00:11:00

ما يعفون عنه من نفوسهم فتكتفي بهذا ولا تكلفهم فوق ما آآ ما لا يطيقون مما تريده انت ولا يريدونه. خذ العفو الامر الزائد من ما يعطونك من مما اموالهم من تعاملاتهم لا تطالب - 00:11:20

لا تطالب احدا خذ العفو هذا باستغناء عن الناس. وحسن تعامل مع الناس لان الناس اذا آآ طلبت منهم ما تريد انت وطلبت منهم اه ما يلائمك وما ترغب فيه وهذا لا يشترط ان يكون ملائما للناس - 00:11:49

لا يلزم بل انت ترغب شيء وهذا يرغب شيء وهذا يرغب شيئا اخر. فاذا كنت دائما هكذا تتعامل مع الناس نفسك وتطالبهم بما تريد وهم قد لا يريدون بل قد ينفرون من هذا. فهذا - 00:12:14

يؤدي الى ان تكون ثقيلا على الناس. ثم لا يحبونك ولا يحبون معاشرتك. وما يريدون صحبتك فيه استغناء عن الناس وان هذا اذا يعني تعامل معك يعني تعاملا يعني لا يليق او يعني اعطاك الواجب ما اعطاك الاحسن فلا تطالبه تقول لا ليش ما تفعل معي كذا ولماذا كذا لا - 00:12:31

خذ العفو ما يعفو الناس من اخلاقهم من تعاملاتهم ثم وامر بالعرف. بالعرف يعني بالمعروف المعروف شرعا وهو ايضا معروف فطرة وعقلا لان الشريعة لا تأمر الا بالخير وفي مصلحة مما تعرفه العقول الصحيحة والفطر المستقيمة. وامر بالعرف - 00:13:01

قال واعرظ عن الجاهلين. تأمل يعني هذه الاية جامعة في الاخلاق الحسنة قال خذ العفو يعني من اخلاق الناس ثم قال وامر بالعرف. يعني يعني وانت يعني تقوم مستغنيا عن الناس ثم انت تأمر بالمعروف - 00:13:29

ثم في مقابل هذا واعرض عن الجاهلين اذا اساءوا اليك وجهلوا عليك كما جهل هذا العيينة بن حصن رضي الله عنه وصحابته جهل على عمر فقال واعرض عن الجاهلين فيعني اعرض عنه ولا يعني تقابله - 00:13:53

وان هذا من الجاهلين. كما قال الله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما. الشاهد من هذا الحديث في باب الصبر قال والله ما جاوزها عمر حين تلاها. وكان وقافا عند كتاب الله تعالى. يعني ترك الغضب كظم غيظه وصبر - 00:14:13

بامكانه ان يبطش به ان يؤمر بجلده او حبسه لكن صبر على هذا الغير ما سر الصبر هنا؟ قال وكان وقافا عند كتاب الله تعالى. وهذا من اعظم اسباب الصبر والاستقامة - 00:14:33

في كل الاحوال ان يكون العبد معظما لله فيكون معظما لكلام الله جل وعلا. يعظم القرآن فاذا تليت عليه اية من ايات الله تعالى لا يتجاوزها. لا يقدم هواه وشهوته على كلام الله. وكان وقافا عند كتاب الله. فما يسمع اية من القرآن - 00:14:55

الا واقف عندها يحاسب نفسه هل انا امتثل هذه الاية او لا ابالي؟ هذا الذي في قلبه ايمان وتعظيم لله جل وعلا هذا يدل على يعني كمال ايمان العبد ويقينه بالله - 00:15:23

الله تعالى ولذلك يعني الله تعالى يقول يا الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ولذلك يعني تأمل كيف كان الصحابة رضي الله عنهم يقفون عند كتاب الله تعالى. عن عائشة رضي الله عنها تقول يرحم الله نساء - 00:15:43

المهاجرات الاول. لما انزل الله وليضربن بخمرهن على جيوبهن. هذي اية الحجاب. وليضربن بخمرهن على جيوبهن لما نزلت هذه الاية ماذا فعلنا؟ قال شققن مروطهن فاختمرن بها يعني مباشرة نساء الصحابة شققن مروطهن اسفل الثوب اه اختمرنا بها تحجبنا - 00:16:03

في تلك اللحظة وقوفا عند هذه الاية. ما قالت الواحدة منهن كما نسمع في زماننا لا انا ما اتعجب حتى اقتنع بالحجاب حتى افكر بل تأمل يعني مباشرة استجابة فورية حتى ما رجعنا الى البيت وقال نلبس - 00:16:33

ثياب الحجاب لا مباشرة شققنا مروطهن فاختمرن بها. هذي قلوب حية قلوب تعظم امر الله وكان وقافا عند كتاب الله يقف عند كتاب الله حتى في الامور المستحبة. يعني آآ من - 00:16:53

ابو طلحة رضي الله عنه لما سمع قول الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. جاء عند النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان احب اموالي الي بيروحا - 00:17:13

يعني بستان. وقد سمعت الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. وهذا احب شيء عندي وهو صدقة لله كان وقافا عند كتاب

الله. فهكذا الموفق المعظم لربه اذا سمع اية ما - 00:17:23
وسمعنا واطعنا. هذي علامة الايمان. الاستسلام لله. الان كم نسمع من ايات لكن اين العمل؟ اين الوقوف عند كتاب الله؟ يسمع المسلم قول الله تعالى فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما - 00:17:43
وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما رباني صغيرا. لكنه ربما يعق والديه يرفع صوته اه على والديه يسمع قول الله تعالى قل للمؤمنين - 00:18:03
يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم. واذا به ينظر الى الحرام ولا يبالي وهكذا يسمع قول الله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا. فلا يبالي باوقات الصلاة - 00:18:23
وكان وقافا عند كتاب الله. فسمع هذه الاية في حسن الخلق تخلق بها مباشرة اسأل الله تعالى ان يجعلنا من المعظمين لكلامه واوامره نسأل الله تعالى ان يجعلنا نقف عند كتاب الله وحدوده نسأل الله تعالى - 00:18:43
ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:03